ضلَّلَ الناسَ جميعاً ، ورمى بالغبيِّ الألمعيَّ الدَّرِبا
ضاع عُمْرُ العلم فيه ، فاسْألوا هلْ قضى حاجتهُ أوْ كرَبا ؟
إنما العلمُ لمنْ أعمى النُّهى عنْ قضاياهُ ، وأرْخى الحُجُبا

احمد محرم

المستسلم

ليس يُشجينى مِن النَّاسِ غِناءٌ ونُواحْ
لا ، ولا مِن هذه الدُّنيا غُدوٌّ ورَواحْ
قد تَساوَى الهمسُ فى الآذانِ عندى والصِّياحْ
وَتساوى الآنَ عندى كلُّ ذمٍّ وامتداحْ
وأرى بُعْدِى عن العالَمِ غُنْماً ورَبَاحْ

* * *

كم صَديقٍ كنتُ أرجوه لخيرٍ وفَلاح
دائباً أمدحُ فيه فى مساءٍ وصباحْ
كشفَ الدهرُ نواياه وللخيبِ افتضاحْ
أين وَلَّى ذلك الناكثُ للعهد ورَاحْ ؟

* * *

قد تركتُ الناسَ غرقى فى جلادٍ وكفاحْ
سئِمَتْ نفسى دنايامْ وألقيتُ السّلاحْ !

سبر ابراهيم

قلب الأم

يا أيُّها الطّفلُ الذى قد كان كاللحنِ الجميلْ
والوردةِ البيضاء تعبقُ فى غياباتِ الأَصيلْ
يا أيُّها الطفلُ الذى قد كان فى هذا الوجودْ
حُلماً يناجى هاتِه الدُّنيا بمعسولِ النّشيدْ
ويُعلّم النّاسَ البَرَاءَةَ ، والمحبّةَ ، والسّرورْ
وينير أعماقَ القلوب بروحه العذبِ النضيرْ
هاأنْتَ ذا قَدْ أَطْبَقَتْ جَفْنَيْكَ أَحْلامُ المنونْ
وتَطايَرَتْ زُمَرُ الملائِكِ حَوْلَ مَضْجَعِكِ الأمينْ
ومَضَتْ بروحك للسّماء عرائسُ النُّورِ الحَبيبْ
يَحْمِلْنَ تِيجَاناً مُذَهَّبَةً من الزّهرِ الغريبْ
ها أنْتَ ذا قد جَلَّلَتْكَ سَكِينَةُ الأَبدِ الكبيرْ
وبَكَتْكَ هاتيكَ القلوبُ وضَمَّكَ القبرُ الصغيرْ
وتفرّقَ النّاسُ الذين الى المقابرِ شَيَّعوكْ
ونَسوكَ من دُنْياهُمُ ؛ حتَّى كأنْ لم يَعرفوكْ
شَغَلتهمُ عنكَ الحياةُ وحربُ هذى الكائناتْ

إنَّ الحياةَ ـ وقد قضيتَ قبيلَ معرفةِ الحياةْ ـ
بحرٌ ، قرارتُه الردى ، ونشيدُ لُجَّتِه شكاةْ
وعلى شواطئِهِ القلوبُ تئنُّ داميةً عُراةْ
بحرٌ ، تجيشُ به العواصفُ في العشيَّةِ والغداةْ
وتُظِلُّهُ سُحُبُ الظلامِ ، فلا سكونَ ، ولا أياةْ
نَسِيَتْكَ أمواجُ البحيرة والنُّجُوم اللامعهْ
والبلبلُ الشادى وهاتيكَ المروجُ الشاسعهْ
وجداولُ الوادى النضيرِ ، بهمسها وخريرِها
ومسالكُ الجبلِ الصغيرِ ، بعُشْبِها وزهورِها
حتى الرِّفاقُ . . ، فانهم لبثوا مدى يتساءلونْ
في حيرةٍ مشبُوبةٍ : «أينَ اختفى ؟ ! الأمينْ ؟»
لكنهم علموا بأنك في الليالى الداجيهْ
حملتك غيلانُ الظلامِ الى الجبالِ النائيهْ
فنسوكَ مثلَ الناسِ وانصرفُوا الى اللهوِ الجميلْ
بينَ الخمائِلِ ، والجداول ، والرَّوابى والسهولْ
ونسَوْا وداعةَ وجهك الهادى ومنظرَكَ الوسيمْ
ونَسوْا تغنِّيكَ الجميلَ بصوتك الحلوِ الرَّخيمْ
ومَضوْا الى السَّهْلِ البهيجِ يُطاردونَ طيورَهُ
ويُزحزحون صُخُورَهُ ، ويعابثون زُهورَهُ
ويُشيِّدونَ من الرِّمالِ البيضِ والحصَبِ النضيرْ
غُرَفاً ، وأكواخاً ، تُكللُها الحشائشُ والزهورْ
ويُنضِّدونَ من الرُّبا بينَ التَّضاحكِ والحبورْ
طاقاتِ وردٍ آبدٍ ، تُزْرى بأورادِ القصورْ

يُلقونها فى النهرِ، قرْباناً لآلهةِ السُّرورْ
فتسير فى التَّيَّار ، راقصةً على نَغَمِ الخريرْ
كلٌّ نَسَوْكَ .. ولم يعودُوا يَذْكُرونك فى الحياةْ
والدهرُ يَدفنُ فى ظلامِ الموتِ حتى الذكرياتْ
إلاَّ فؤادٌ ظلَّ يَخْفقُ فى الوجودِ الى لِقاكْ
ويودُّ لو بَذَلَ الحياةَ الى المنيَّة ، وافتداكْ!
فاذا رأى طِفلاً بكاكَ ، وإن رأى شبَحاً دعاكْ
يُصغى لصوتك فى الوجود ، ولا يرى الاَّ بَهاكْ
يُصغى لِنَغْمتِكَ الجميلةِ ، فى خرير السَّاقيهْ
فى أنَّةِ المِزْمارِ ، فى لَغْوِ الطُّيُورِ الشاديَهْ
فى ضجَّةِ البحْرِ المجلْجِلِ ، فى هَديرِ العاصفهْ
فى لجَّة الغاباتِ ، فى صوتِ الرُّعودِ القاصفهْ
فى نُغْيَة الحمَلِ الوديعِ ، وفى أناشيدِ الرُّعاةْ
بين المروجِ الخُضْرِ والسَّفحِ المجلَّلِ بالنباتْ
فى آهةِ الشاكى ، وضوضاءِ الجموعِ الصاخبهْ
فى شهقةِ الباكى يُؤجِّجها نُواحُ النادِبَهْ
فى كلِّ أصواتِ الوجودِ : طَرُوبِها وكئيبِها
ورَخيمِها وعَنيفِها ، وبَغيضِها وحَبيبِها
ويراكَ فى صُوَرِ الطبيعةِ : حُلوِها ودميمِها
واليفِها ومُخيفِها ، وحقيرِها وعظيمِها
فى رقةِ الفجرِ الوَديعِ ، وفى الليالى الحالمة

فى فتنةِ الشفقِ البديعِ ، وفى النجومِ الباسمهْ
فى رَقْصِ أمواجِ البحيرةِ تحتَ أضواءِ النُّجومْ
فى سحرِ أزهارِ الربيعِ ، وفى تهاويلِ الغيومْ
فى لمْعَةِ البرْقِ الخفوقِ ،وفى هُوِىِّ الصاعقهْ
فى ذلّةِ الوادى ، وفى مجْدِ الجبالِ الشاهقهْ
فى مَشهدِ الغابِ المجرَّدِ ، والوُرودِ الهاويهْ
فى ظُلمةِ الليلِ الحزينِ ، وفى الكهوفِ العاريهْ
أَعَرَفتَ هذا القلبَ ، فى ظلماءِ هاتيك اللحودْ
هو قلْبُ أمّكَ ، أمّك السكرى بأحزانِ الوجودْ !
هو ذلك القلبُ الذى سيعيش كالشادى الضريرْ
يَشْدُو بشكْوى حُزْنِه الداجى الى النفس الأخيرْ
لا رَبّةُ النسيانِ ترْحَمُ حُزْنه ، وترى بُكاهْ
كلاّ ! ولا الأيامُ تُبلِى فى أناملِها أساهْ
إلاّ إذَا ضفرتْ لهُ الأقْدارُ إكليلَ الجُنونْ
وغدَا شقيّاً ضاحِكاً تلهو بمرآهُ السّنونْ
هوَ ذلكَ القلبُ الذى مهْما تغَلّبَتِ الحياةْ
وتدفّعَ الزمنُ المُدَمْدِمُ فى شِعابِ الكائناتْ
وتغنّتِ الدُّنْيا ،وغرّدَ بلبلُ الغابِ الجميلْ
سيظلُّ يَعبُدُ ذِكرياتِكَ : لا يَملُّ ، ولا يميلْ
كالأرْضِ .. تمشى فوقَ تربتِها المسرةُ والشبابْ
والليلُ ،والفجرُ المجنّحُ ، والعواطفُ والسحابْ
والحُبُّ ، تَنْبُتُ فى مواطِئِه الشقائقُ والوُرُودْ
والموتُ ، تحْفِرُ أينما يخطو المقابرُ واللّحُود

وتمرُّ بينَ فِجاجِها اللذّاتُ راقصةً تميدْ
سَكْرَى . وأحلامُ الورى ترنو الى الأُفق البعيدْ
وتظلُّ ترقص للاسَى ، للّهو ، أشباحُ الدهورْ
حتى يُواريها ضبابُ الموت فى وادى الدُّثُورْ
وتظلُّ تورِق ، ثم تزهرُ ، ثم ينثرُها الصَّباحْ
لِلْموتِ ، لِلشوكِ المزِّقِ ، لِلْجداولِ ، للرياحْ
— بَسماتُ ثغرٍ حالمٍ ، يفترُّ فى سَهْوِ السرورْ
ووُرودُ روضٍ باسمٍ ، يُصغى لألحانِ الطيورْ
وتظلُّ تخفق ، ثم تشدو ، ثم يطويها التراب
قُبَلٌ وأطيارٌ تُغرِّدُ لِلْحياةِ وللشبابْ
وتظلُّ تمشى فى جوار الموتِ أفراحُ الحياةْ
ويغرِّدُ الشُّحرورُ ما بينَ الجماجمِ والرفاتْ
والارضُ حالمةٌ ... تغنى بين أسرابِ النجومْ
أنشودةَ الماضى البعيدِ .. وسورةَ الأزلِ القديمْ !

توزر الجريد (تونس) أبو القاسم الشابى

خلوة

لَئِنْ لذَّ للعاشقينَ اللقاءْ فأحلاه ما كان تحتَ الظلامْ
تُطِلُّ عليهمْ نجومُ السماءْ ويرمقهم رُسُّها باحترامْ !

« • »

ليالى حياتى فِدَى ليلةٍ حبتنىَ أفضلَ ما فى الحياةْ
سرى كهربَ الوجدِ من مُهجتى إلى مُهجةٍ ، يحمل الخفقاتْ !

« • »

وحرّك فى الروض روحَ الشعور عناقُ حبيبين قبلَ النوى
فمن نورهِ المستهامِ الغيورْ ومِن طيرهِ مَنْ شجاه الهوى

« • »

وللنَّسَمِ الطائفِ الحائرِ هفيفٌ جلا كلَّ أسرارهِ
يهبّ على الغصنِ الناضرِ وبغيتُه لثمُ أزهارهِ

« • »

وليستْ مُوَيْجاتُ ذاك الغديرْ سوى خفقاتِ الحبيبِ المفارقْ
لقد شاء منه القضا أن يسيرْ فسار ، ومن عودِه غير واثقْ

« • »

أينتهز الليلَ نبتُ الفناءْ وينفض عنه النسيمُ الجمودْ
وتلجأ للصمتِ بنتُ السماءْ ويبدو السكونُ على ابنِ الخلودْ ؟!

« • »

ألا جرأةٌ يقتضيها الغرامْ وتسعى لاخمادِ تلك الشُّعَلْ
إذا ستر العاشقين الظلامْ فليست تروّى الغليلَ القبَلْ ...

بوانس ايرس (الأرجنتين) **الياس قنصل**

البائس

أذلَّه الدهرُ لا مالٌ ولا سكنُ فتى تزيد على أنفاسهِ المحنُ
إذا سعى فجميعُ الأرض قبلتُه وإن أقام فلا أهل ولا وطنُ
مُهاجرٌ بين أقطارِ الأسى أبداً كأنه بيدِ الأرزاء مرتهنُ
كأنه حكمةُ المجنونِ يُرسلها من غير قصد فلا تُصغى لها أذُنُ

كأمانيه ممزّقةٌ كأنها وهو حيٌّ فوقه كفنُ
الهدى صرفتكم عنه محنته إن العزيزَ مهينٌ حين يمتحن
فصونوه من عزّائه كرما ولا تخلّوه يورى شرّه الزمن
ربَّ عزمٍ يثير البؤسُ فيصله فينبرى لسبيل الشر لا يهنُ

عبر الحمير الريب

ذكريات

تفتّح غصنيْ للحياة مناديا حبيبا على متن الوجود موافيا
تساق كؤوس اللهو ايام وصله وساهر نجماً فى السماء لياليا
وساير فى الروض الصفاء ولم يكن يظن شقاءٌ للصفاء مؤاتيا
وتذكر شطئان الجزيرة يومنا وكنا على صدر النمير أمانيا
وتسمع قلبينا رياضٌ فسيحة فتحنو علينا بالورود زواهيا
ونعلم إذْ كنّا على غصن سرحة غداة تنظّرنا فكانت أقاحيا
تطل علينا فى السماء نجومها وفى الأرض بستانٌ من الدهر حاليا
وترنو بطرف جلّل الحب جفنه وتسمو باشراق الجبين تساميا
اذا لفظتْ فالسحر فى نغماتها وإن بسمت خلت القطوف دوانيا
ويذكر أهرام الخلود لقاءنا وترمى بنا الأهواء أعلى مراميا
مغانٍ بيوميها طويت شبيبتى حوادث موتٍ لستُ أعرف ما هيا
ما راعنى منها سوى فرط سقمها وإدمان تفكيرٍ اشدّ تصابيا
سحوبٌ كزهر الروض جانبه الحيا فاصبح مصفرَّ الغلالة ذاويا
أناجى فؤادى : مالجرحك داميا ومالى أرى أجواء حبى سوافيا
أفى ظلمة الأيام أرقب فادحاً وفى مهجة الحرّى أعالج آسيا
لعمرى لقد أحببت حبّا مقدّسا لم أستبحْ نكرا ولم أكُ باغيا

محمد زكى فياض

ألا رُبَّ يوم للقاء مخلَّد يمرُّ على رغم الخلود ثوانيا
تطالعُنا الأَطيار كل صبيحة وتبكى علينا فى المساء شواديا
فما أَجمع الازهار الا تأَسّيا ولا أرقب الاقمار إلا مناجيا
ولا اسمع اللحن الجميل مجانةً ولكنْ أَراه للمواجع حاكيا
ولم تهدر الامواج إلا بمهجتى ولم تقطر الانواء الا بكائيا
سلامٌ على دنيا شربتُ بها الأَسى وكنتُ قبيل الوجد أَصخب لاهيا

محمد زكى فياض

الجبار المنهزم

تعالىْ إلى صدرى اضُمُّكِ ضمةً تفضُّ مغاليق الحياة لناظرى
فقد طال لبثى فى الظلامِ وحيرتى وقد طال سهدى دون داءٍ مخامر
أَفيضى على صدرى الضياءَ وأَرسلى شعاعاً الى قلبى ولُبِّى وخاطرى
وروحى، فقد أَعيا فؤادى شُرُودها ولهفتها الحيرى الى غيرِ ظاهر

أَحِنُّ الى المجهولِ علَّ عِيابهُ تضمُّ الذى منه أُعوِّضُ غابرى
أَحِنُّ الى المجهول على أرى بهِ من الصفوِ ما يُنسى كدورة حاضري
وظنِّى — وأيام الحياة تواتُمٌ — سأرجع مِنْ شوطى بصفقة خاسر
قطعت حياتى وَهْىَ جدُّ قصيرةٍ كطيف شريدٍ بين داجى المقابر
فياعجبي ماذا — وقد خفَّ محملى — دعا الدهرَ أن يسعى بأثواب جائر؟
ويا عجبي كيف انهزمتُ وهمتى أشدُّ وأمضى من صروفِ المقادر ؟!
ءمرينى أُدَمِّرْ ذلك الكونَ قادراً بقوة جبَّارٍ ونقمة ثائر
هو النور من عينيك يُحْيي عزيمتى هو النور من عينيك يهدى سرائرى
هو النور يا (سوسو) ولا شىء غيره شفيع جهادى فى الحياة وناصرى
اذا امتد كفُّ الدهْرِ وَهو يظلُّنى قطعت يد المقدار فى بطشِ قاهرَ

« • »

سُلبتُ حسامِى - إذ نأَيتِ - وجنَّتى فها أنذا أُمسى فريسة كافر (١) ...
تداولنى الأَهوالُ بين نيوبها وتلهو بِىَ الأيام فى سُخْرِ آسر !
فياحسرتا هل قد فقدتُ تجاربى وعزمى ، وإيمانى ، وكلَّ ذخائري . ؟
ويالهف نفسى هل أرى النورَ ثانياً فاسْحَبَ فوق الدهر أذيالَ ظافر !!

« • »

تعالى الى صدرى أضمكِ ضمةَ وإلا فقد ضُمَّتْ علىَّ حفائرى ..!

احمد كامل عبد السلام

(١) الليل